



قبل 20 عاما وبعد تحرير الكويت من براثن الاحتلال الغاشم مباشرة وقع اختيار سمو ولي العهد ورئيس الوزراء آنذاك سمو الأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله، طيب الله ثراه، على الشيخ أحمد الحمود ليكون وزيرا للداخلية لإدراك سمو الشيخ سعد، رحمه الله، في ذلك الوقت أهمية أن يتولى حقيبة وزارة الداخلية رجل فذ وحازم قادر على تنظيف البلد من كل ما خلفه جيش نظام طاغية العصر القبيور صدام حسين وجهاز مخابراته، وبالفعل كان اختيارا موفقا، حيث استطاع الشيخ أحمد الحمود بحنكته وخبرته الأمنية وشخصيته الفذة تنظيف البلد من كل ما خلفه نظام القبيور صدام، وتمكن بسرعة قياسية من إرساء الأمن في كل مناطق الكويت.

اليوم هناك بعض النواب «بناقضون انفسهم» فهم يثنون على تاريخ الحمود المشرف ويشيدون بمواقفه، وفي الوقت نفسه ينتقدونه على تعاطيه العقلاني وقبل ذلك «القانوني» في قضية «القيادي والفتاة»، بل وصل بهم الحال إلى تهديد الحمود بالاستجواب في حال عدم اتخاذه قرارا يفضل ذلك القيادي دون أدنى أدراك منهم لمواد قانون الشرطة، ولا يريدون ترك المجال للوزير لسلك القنوات القانونية التي من الواجب أن يسلكها قبل اتخاذ اي قرار في شأن كهذا.

الشيخ أحمد الحمود الذي تولى حقيبة وزارة الداخلية قبل 20 عاما هو ذاته الذي يتولى اليوم حقيبة وزارة الداخلية بنفس الخبرة والشخصية، لم يتغير بناتا فهو يتعامل مع كل القضايا بمسطرة واحدة دون أدنى مجاملة لكائن من كان بالتالي أجدني وثقا تماما على قدرته على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب «وفقا للقانون» الذي بين يديه.

● نقطة أخيرة: عندما تشتري «بيت هدام» تحتاج وقتا لهدمه وإعادة بنائه، والشيخ أحمد الحمود تسلم الوزارة «هدام» ويحتاج إلى وقت لتنظيفها وإعادة بناء ثقة المواطن فيها وحتما هذا الامر لن يتحقق لا بالتهديد ولا بالاستجابوات.



«البرودكاست» وتسطيح العقل المرسل!

في كل طريقة تواصل جديدة أحول رسم معالم محبيها، وأجاهد تفكيريا للوصول إلى تصور لهم، وبيان لأحوالهم، فالاتباع والافتناء والابتضاع كل ذلك لا يتأتى إلا بعد الاقتناع بالبضائع والسلع وأي وسيلة تواصل. بعدما انتشر الآي فون في أيدي الأطفال والكبار، وصار كالأتاري – لعبة قديمة – بين الأيدي وفي الحقايق، بعدما صار لـ اللعب والتواصل والاتصال المرئي، والبرامج المتعددة كتنزيل الكتب والمجلدات وغيرها من التسهيلات والخدمات وكل ذلك في هذا المخلوق الصغير!

لما دخل واقتحم الآي فون وبني جلدهت البلاك بييري بيوتنا، ولما صار «البرودكاست» حديث الساعة، ينتقل بين الأجهزة والناس كالطاعون السريع يقيم إضرابات، يعلي شأن فئة على فئة أخرى، ويبلي بصوته في كل مستجد، ومع وجوهه المعبرة والأوانه الزاهية صارت النفس تصنع شكلا وتتفنن بإخراجه على أحسن هيئة، عندها جاء الرنين، وعلت أصوات النداء: أن وصل البرودكاست ضيف البيت والعمل، زائر الليل والنهار، جليس كل الأحوال، بعد ذلك الاشتهار، وعلو صوت الأخبيار، قررت أن أكتب في سمعته – البرودكاست – مقالا أختار فيه ما أختار، من أوجه استحسانه والأضرار.

ما يثير ازعاجي وغضبي وإثارتي في آن واحد هو مضمون هذا البرودكاست، فعندما تأتي لتنام أو تاكل وجبتك إذ بالأضاعة تتلون، كبدائية حلول الماسي والمضامين الرثة والبالية والخواوية – من وجهة نظري. يتعذر علي فهم البرودكاستات المتواصلة، تلك التي لا ينفصل أولها عن ثانياها لعدة دقائق آسف على حال المضامين التي تصور ضعف الأنتى وبراءة طلباتها كأنثى سخيفة لا ينقصها سوى زوج يمسك بيديها عبورا لجسر السعادة وأضجر لمضامين التفاهة التي لا تتجاوز اللهجة العامية ككثثة الموسم بأسلوب هزلي ساخر لا يمنحني سوى امتعاض بعد امتعاض. أعلم أنني قد كتبت هذا المقال وأنا بوجهي الثائر، الأسف، وعبارتي المنزعجة. ولو وددت تقنين المقال وانتظرت هدوء مزاجي لكان المقال أكثر اتزاناً وأقل منطقاً، ومادام الموضوع مستمرا فمحال أن يهدأ عقلي وينظر للأمر المستجوع المستفحل على أنه لا يحتاج لتلك الثورة العقلانية التي تجتاحني!

السؤال هو: هل البرودكاست حقا يستنطق أحوالنا؟ هل بالفعل صار هو المعبر عن أقولنا وردود أفعالنا؟ هل يعقل أن برودكاستا يصلك من عشرة أشخاص بسرعة قياسية لدليل على أن الكل بحال وحد وذائقه واحدة ومزاج واحد؟ هل هكذا صار من السهل جدا أن ننساق وراء سخافة المضامين؟ واللهجات الهزلية؟ والنكت السطحية الفارغة؟ هل صار رمز التقدم والحداثة أن اكتب عبارة تبدأ بـ«بخصوص» وتنتهي بـ«مثلا» حتى أثبت لمن هم عندي أنني على ركب الهبة سائرة؟ وأني على متن الاتباع مهاجرة؟

أظن أننا بحاجة إلى رصد معنى الضحك والازعاج والسخف والخواء مرة أخرى، علي بذلك أقهم مراد المرسلين، وأعذر لجة الرسائل!

لم تعدد مني الزاوية أن أمألها اعتراضا هكذا، لكم شكرا على القراءة وغفوا على حجم الضيق.



بدا واضحا أن كتلة المؤزمين الذين اغتصبوا لواء المعارضة بات لهم دستور غير الدستور الذي تحتكم له الكويت وطنا وشعبا منذ 1962 فهذا الدستور نعرفه منذ زمن بعيد كما يعرفونه هم، ولكن ومنذ سنة ونصف تقريبا وجدنا ممارسات غريبة يقوم بها هؤلاء المؤزمون، فما يستهجنونه وينكرونه اليوم كان يمارسه الكويتيون بمن فيهم أكثرهم برضا وهدوء.

في الأيام الماضية عابوا على الحكومة للجوء للمحكمة الدستورية بينما في العام 2001، وعندما لجأت الحكومة للمحكمة الدستورية لتفسير بعض مواد الدستور حول الاستجواب المقدم من النائب حسين الغلاف لوزير العدل السابق أحمد باقر قام المجلس وبالإجماع قضاة تقريبا بإحالة الاستجواب للجنة التشريعية التي قضت بعدم دستورية الاستجواب وبالتالي رفع من جدول أعمال المجلس، وبـل وأكثر من ذلك فقد قام المجلس بتوجيه رسالة مناشدة لمجلس الوزراء سحب طلب التفسير فوافقت الحكومة وسحبت هذا الطلب، أما اليوم فقد استنكروا لجوء الحكومة للمحكمة الدستورية،

وصدر الحكم، وهاهم يرفضون الالتزام به، كما أنهم يعتبرون رفع الاستجواب المطعون بدستوريته من جدول أعمال المجلس تفريفا للدستور وحرمانا للنواب من ادواتهم الدستورية و..و.. بينما بالامس كان حلالا زلالا طبيا، بل ان زعيمهم بالعام 1996 عندما وقع خلاف حول الثلاثين صوتا التي نالها وما ان كانت كافية لوصوله لرئاسة المجلس؛ فلجأ هو للمحكمة الدستورية وعندما صدر الحكم اسكت الكافة واستقر هو على كرسي الرئاسة، بالرغم من أن حكم المحكمة لم يحكم بأنه يجلس على كرسي الرئاسة بل جاء الحكم على هيئة قرار مفسر للتصوص المتعلقة بتفسير الاغلبية وبما يفيد بأن

من الممكن أن يدعم الإنسان لفترة وجيزة عندما يفارق شخصا يعزه، وتقوم الأيام بعد ذلك بتطبيب الجروح بالنسيان. إلا دمعة واحدة لا يقدر الزمن ولا النسيان على أن يحوها من ذاكرة الإنسان، تلك الدمعة هي دمعة «فراق الأم».

من الممكن أن تدمع العين بالفرح قبل الحزن ولكن دمعة «فراق الأم» تجمع بين هذا وذاك، نعم قد تدمع العين بالفرح عندما يبتكر الإنسان مواقف مضحكة وذكريات جميلة كانت تجتمع مع والدته وقد تدمع العين في الوقت نفسه بالحزن عندما يشعر بأن تلك الذكريات والأيام وصاحبها لن يعود مرة أخرى وتلك هي المفارقة، كما لو أننا نعيش مسرحية نحن نقوم بتصنيع نسيجها من الذكريات التي تكمن في قلب الإنسان بمفرده، وممثلوها كل من الذكريات والدموع والإنسان ويقوم بالصراع على تلك الوتيرة ولا يخرج منها بل نجد أن تلك المشاعر لا يقدر الإنسان على إنقاصها أو تزويدها فهي تاريخ مثبت، أبطالها ركائز أساسية لا تقدر على أن نخلع عنصرها

من يحصل على هذا العدد يكفي للفوز بالرئاسة، بينما اليوم يقولون لنا إن حكما التفسير هو قرار وليس حكم وهو غير ملزم ورفع الاستجواب من الجدول جريمة بحق الدستور ويعلمون أنهم مستمرون بتقديم الاستجوابات التي تخالف قرار التفسير، كما أنه في العام 2004 لجأت الحكومة لطلب تفسير لحدود السؤال البرلماني وجاء قرار التفسير وقابله المجلس بالامتنال ووضع الحكم التفسيري موضع التنفيذ العملي ودون مناقشة أو فلسفة فارغة ومازال هذا الحكم هو المنظم لسؤال البرلماني ولغاية الآن، أما اليوم فمند سنة وهم يزحمون جدول أعمال المجلس بالاستجوابات ولا يريدونها تناقش في جلسة واحدة لتخلص البلاد من بلاها وإنما يريدون تنظيمها ليصبح الامر كل جلسة فيه استجواب حتى يعطلوا الاغلبية العاقلة بالمجلس والحكومة عن انجاز ما يفيد الوطن، فهل في الدستور ما يخولهم فعل هذا أم أنه وضع من أجل خدمة الوطن والشعب وتحقيق الإنجاز لهما؛ لذلك فإنني أتساءل ما دستورهم وهل أن نطلع عليه؛ وتأسيسا عليه فإنني أتطلع وآتمنى لأن تستمر الاغلبية العاقلة بالقيام بواجبها الوطني بالتصدي لتجاوزات وهجمات الاقلية الجانحة التي أفرطت في استخدام الادوات الدستورية وفرطت في حدوده، وأن استمروا في ممارساتهم هذه دون مواجهة فأنهم سيحيلون دستورنا لخراب ما سيؤدي لخراب البلد، لا قدر الله، ما يعني أن الكويت تواجه خطرا عظيما يأتي من داخلها ناهيك عن الاخطار التي تحدىق بها من الخارج ما يستوجب التصدي ليس من الاغلبية العاقلة بالمجلس وحسب بل من الشعب الكويتي الذي مازال الكثيرون منهم يلتزمون جانب الصمت، فما عاد الوقت يحتمل هذا الصمت، فوضع الوطن جد خطير ولا يحتمل الصمت، فهل من منكر؟



من الممكن أن يدعم الإنسان لفترة وجيزة عندما يفارق شخصا يعزه، وتقوم الأيام بعد ذلك بتطبيب الجروح بالنسيان. إلا دمعة واحدة لا يقدر الزمن ولا النسيان على أن يحوها من ذاكرة الإنسان، تلك الدمعة هي دمعة «فراق الأم».



والعوائق التي تمنع وصول او انتقال جزء من هذا التقدم لبلدك فأنت وبلدك في عداد الأموات حضاريا.. عندما يبتدع هذا الحاكم كتابا يتناول فيه على أساسيات دينك الحنيف ويمأله بالخرافات والخزعبلات ولا تستطيع حتى الهمس، ان من يطعن في دين الشعب الليبي المسلم المؤمن هو كمن يطعنه في قلبه، فالموت عندها أحسن وأفضل لك من الحياة.

عندما تلاحق نظرات الشك والريبة في كل مطارات العالم ويتم تحويل كل رحلة لك إلى الخارج إلى جحيم لا يطاق، فرجل الأمن يشك فيك ورجل الجمارك يستغرق وقتا أطول في تفتيش وعبئة أغراضك، وركاب الطائرة الباقين يجرحونك بنظراتهم التي تتكلم وتقول أنت مشروع إرهابي، فالحياة وحب السفر يموت فيك.

هذا جزء قليل مما فعله معمر القذافي، عرفتها وعلمت بها وأنا الكويتي الذي أعيش على بعد آلاف الكيلومترات من ليبيا، القصص الحزينة والحكايات الاليمية انتظرها تخرج قليلا قليلا من ليبيا المحررة سيخبرنا أهل ذلك البلد العربي الكريم عن كيف أن هذا الحاكم قتلهم آلاف المرات وكل الذي فعلوه هو قتله مرة واحدة.. ولو استطاعوا لقتلوه آلاف المرات لعل الكفة تعادل قليلا.



عندما جاء الشيخ أحمد الحمود وزيرا للداخلية استبشر كثيرون خيرا، لكون الشيخ الحمود من الشخصيات في الاسرة الحاكمة التي لها مواقف مشرقة وتاريخ ناصع، ولهذا اعتبر الشيخ الحمود جانبا مشرقا في حكومة مظلمة، إذا ما كان هناك جانب مشرق فيها.

وللحمود قرارات صائبة وسريعة وفي الصميم تعالج الجراح في لحظات ولها مفعول السحر وتذهب الألم.. لكن فيما يبدو أن الحمود في الفضيحة الأخيرة لقيادي الداخلية لم يوفق ولم يمش على النهج السليم ولم يعالج علاجا شافيا وافيا.

الحمود وفي بداية قضية القيادي صرح بأنه سوف يتخذ قرارا حاسما في شأنه لكنه ما لبث أن تراجع وترك أمره لمجلس تأديبي أحال القضية إليه، ويبدو أن وزير الداخلية بدأ يلعب سياسة.. وتعلم من حكومتنا هداها الله المناورات والشد والجذب وكأننا في حلبة مصارعة.

تعلم أن قرار الحمود بالإحالة للجنة تاديبية وتراجعه عن اتخاذ قرار مباشر في هذه القضية يعكس مدى الضغوط التي يتعرض لها الحمود من عدة اطراف وهو أراد ان يفسح لنفسه المجال لتكون هناك مساحة للحسابات السياسية وللنظر في شأن الضغوط واجراء حسابات تكلفه اقل خسائر والهروب من الاستجواب.

هنا نقول للشيخ الحمود: يا شيخ لا تضع نفسك على مقصلة الحكومة فالتاريخ لا يرحم وأنت من أصحاب التاريخ المشرق وكثيرون متفائلون بوجودك في هذا المنصب فكن دائما لك سياساتك الواضحة والتي لا تضع اعتبارات للمباريات السياسية.

ونريدك ياشيخ أن تتمسك بمنصبك هذا فقد سمعنا عن تفكيرك في الاستقالة.. لكن صدقنا هذا لن يكون في صالح بلدنا فنحن لا نريد أن يأتي وزراء كبعض الذين سبقوك وكانوا ضد الشعب وليسوا معه وكانوا أشبه بحطبة دامة.

يا بوحمود طبق القانون ومن أقصر الطرق وأعل كلمته واجعلها فوق الجميع، ولا تستمع للمفسدين الذين أفسدوا حياتنا كلها، يا وزير الداخلية أرجع لنا الأمن في وطننا، وليكن القانون فوق الجميع دون تباطؤ أو تراجع أو محاولات لإفشاله.

يا معالي الوزير أنت اليوم بين صناعة التاريخ ومقصلة الحكومة التي كثيرا ما نبحت وزراءها، ولك الخيار، وفقك الله للصواب وسدد خطاك.



في بيتنا شيء غريب .. الأبواب والدرابيش والحوائط وحتى الشجر.. يتأكل وما أدري شصاير شريت عدة إصلاح عشان أصلح الأبواب وبلشت أشتغل، وكل ما أمسكت طرف باب من الأبواب الأقيه تفتت بيدي! حاولت أرقع لكن ما فاد، وكل ما أمسكت شرشوب طاح الثاني! استشرت نجار شايب عن المشكلة وعن حلها وبعد ما عاين البيت قال: الله يعينك، هذي أرضة غزت بيتكم والأرضة ما وراها إلا الخراب وما عاد ينفع التصليح. قلت: زين وشنهو الحل؟

قال: لازم تطهر بيتكم من الأرضة وان ما أوقفتها عند حدها ترى على بيتك السلام، وراح تهدم البيت على اللي فيه. بس ها.. ترى الأرضة اللي عندك غير شكل هذي هلاك، تقرض وتتلف أسرع مما تتصور والدليل انها أكلت الأبواب والدرابيش وصار بيتك مكشوقا وصرت أنت وأهلك فرجة عند الناس ويا تلحق يا ما تلحق!

كلام النجار يخوف، والبيت ما راح يصمد أكثر والحجي بدأ يزيد وصرنا علجا بلحوج الناس، والجيران واحد يتطنز والثاني يتشفي والثالث يترحم .

يا جماعة.. الوضع خطير والأمر ما يسلم، والأرضة نخرت كل ركن بالبيت، وعيالنا تحت رحمة رب العالمين. وأن طلعت عيالي من البيت قالو ما فيه خير ترك بيته وان خليتهم طاح البيت على روسنا .. أنتو شرايكم.. عننكم حل؟

● القصد: الأرضة حشرة شكلها بشع وهي حشرة صغيرة منظمة فيها جنود وفيها عمال وعملها هو الخراب. بس اللي عندنا في بيتنا نوع ثان أكبر وأخطر. من تقويم العجيري.. أخوك الذي يحميك في الغيب جاهدا ويستمر ما تأتي من السوء والقبح ينشر ما يرضيك في الناس معلنا ويغضبي ولا يآلمو من البسر والنصح أبو عثمان النجيببي